ينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجهد جدك وما اشبه ذلك مما
اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او
الترك عنه وكذا قولك ليت النهار وقوله تعالى اصلوتك تأ
مرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره
لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية
كما مر في قول ابي النجم افناه قيل الله اومعنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا
اي من جهة العقل بمعنى يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين
انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يحيله حالا كقولك
بحبك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة
او عادة اي من جهة العادة كهزم الامير الجند لاستحالة
قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا فانما
قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وعنه مثل قرب
وبعد وصدوره من الموحد عطف على استحالة اي وكصدور الكلام
من الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية
على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز
لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف وقد
ذهب اليه كثيرون من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل
عقلا ومعرفة حقيقته بين ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون

ان يكون لفاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
لمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم
واما خفية اي لا يظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك
اي سرني الله رؤيتك وقولك يزيدك وجهه حسنا اذا امازته
نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهك لما اودع من فنون الحسن والجمال
يظهر بعد التأمل والامعان وهذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد
عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك
وليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بلدك اذا اقدمني بل الموجود ههنا
هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين
الرازي بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور
الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا
فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان
فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها
لخفائها فتبعه المص فظن ان هذا كلف والحق ما ذكره الشيخ
وانكره ان المجاز العقلي كذلك وقال الذي عندي نظمه في
سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)